

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 169 آيت يوسي وآيت شغروسن وآيت عياش وآيت والان من جهة الشمال وامتدوا امتدوا إلى حدود وادي النجاة وربط حذوهم من جهة الغرب وراء وادي النجاة القائد العربي بن محمد الشرقي المدعو بابا محمد ووصل جناحه عليهم قبائل الغرب والحوز وصار بنو مطير في مثل أحوص القطة وضاق بهم رحب الفضاء وأيقنوا بالهلاك والبوار ولفظتهم السهول والأوعار ونهبت الجنود زروعهم القائم والحصيد واستخرجت من مخزونهم الكثير والعتيد ولما انتهى الحال بهم إلى هذه الغاية تطارحوا على السلطان بالشفاعات وأكثروا من التوسل بالذبايح والعارات فرق لهم وأقلع عنهم بعد أن ألزمهم إعطاء خمسمائة مرهون ووظف عليهم مائة وخمسين ألف ريال بعد أداء الحقوق ورد المظالم وشرط عليهم إخراج قبيلة مجاط من بين أظهرهم وضمنهم طريق مكناسة وفاس وجعل العهدة فيها عليهم جريا على عادتهم القديمة من جعلهم النزائل بها والحراس فالتزموا ذلك كله وأدوه وبعد ذلك نهض السلطان عنهم إلى مكناسة فدخلها وأواخر رجب الفرد من السنة واستمر بها إلى أن دخلت سنة سبع وتسعين ومائتين وألف فنهض إلى فاس ولما احتل بها فرق الجيوش في النواحي لجباية الزكوات والأعشار والوظائف المخزنية فانتهدت السرايا والبعوث إلى آيت يزدق من برابرة الصحراء فأذعنوا وأدوا ما كلفوا به من الزكوات والأعشار وغيرها وإلى آيت يوسي وغيرهم فأطاعوا وأذعنوا إلا آيت حلى وهم بطن من آيت يوسي فإنهم انحرفوا عن عاملهم وأبوا من أداء ما وطف عليهم فأوقع بهم جيش السلطان وقطعوا منهم عددا من الرؤوس وساقوا مثلها من المساجين فعلقت الرؤوس بأسوار فاس وبعد ذلك أذعن آيت حلى للطاعة فقبلهم السلطان أيده [] وألزمهم ولاية عاملهم الذي كانوا منحرفين عنه وكان ذلك في أواخر صفر من السنة المذكورة ثم كان عيد المولد الكريم فاحتفل له السلطان على العادة وبعث إلى حضرته صاحبنا الفقيه أبو محمد عبد [] بن خضراء بقصيدة ميلادية يقول فيها .

(أمل المديح محبرا يا منشد % وأعدته تطريبا فذلك أحمد) .

(هذا أوان مسرة وسعادة % هذي الليالي الغر هذا الموعد)